له جزيت خيرا فقد عظمت يدك عندي واني لاوثر ان اجعل بيني
وبينك موعدا وتذكرلي مكانك لالقاك بعد يومي هذا فقال له
الشيخ وما الذي تريد بذلك فقال له عبد الملك اني اومل ان
انتفع برايك عند الامير فاكافيك على ما كان منك فقال له الشيخ
اني اعطيت الله عهدا الا اتحمل بجميل منه فقال له عبد الملك ومن اين
علمت بخلي فقال له الشيخ كيف لا اعلم بخلك وقد رجات صلتي
ومكانك فانت مع القدرة عليها فما عليك لو وصلتني ببعض ما ارى عليك
من السلاح والبزة السنية فقال له عبد الملك اقسم بالله لقد
ذهلت ثم نزع سيفه فقال اقبل مني سيفي هذا ولا تخرج عنه فان
قيمته عشرون الف درهم فقال له الشيخ اني لا اقبل هدية ذاهل
ترى الذي لا يذهل ولا يبخل فهو حسبي فلما سمع عبد الملك مقالته
علم فضله وقال له اني انا عبد الملك فاعتمدني وارفع الي حوايجك
فقال له الشيخ وانا ايضا عبد الملك فهل ترفع حوايجنا الى من
انا وانت له عبدا فانطلق عبد الملك وبجل برايه فانجح فلما
سمع الوليد ما اخبره به الكهل استرجح عقله واستظرف ادبه
وساله عن نفسه فتسمى له وانتسب فلم يعرفه قال ان من جهل
مثلك في رعيته لمضيع فقال له الكهل يا امير المومنين ان
الملوك لا تعرف الا من تعرف اليها ولزم ابوابها فقال له الوليد
والله لا توسعنا عذرا لا نستحقه ثم امر له بصلة تجزل وعهد
اليه في لزوم بابه عهدا فكان يسمع من ادبه وحكمه الى ان كان
من امر الوليد ما هو مشهور في ساير الكتب **روضة رابعة**
ورياضة فايقة قيل لما عزم امير المومنين محمد الامين على اخراج
عهد الخلافة من اخيه عبد الله المامون والمامون اذ ذاك

بخراسان

بخراسان كتب اليه الامين كتابا على اخراج عهد الخلافة عن اخيه عبد الله
المامون كتابا يذكر فيه حاجته الى لقايه ومفاوضته في مهم حديث
ويساله ان يستخلف بخراسان من يضبطها ويعجل الشخوص الى بغداد
وكتب الى المامون عيونه الذين ببغداد ان الامين يريد خلعه من
الخلافة ونقل عهده الى موسى بن محمد الامين فلما وقف المامون على ما
كتب به اخوه وعيونه اليه شاور وزراه فاشاروا عليه بالتثبت والتعلل
والاعتذار من شغب خراسان وطماع من يليها من الكفار الى العرضة
فيها وانه لا يجد من يثق لكفايته لامرها فكتب المامون للامين
بذلك فعاوده الامين بكتابة اخرى وانه لو قدم عليه لعاد اليه بعد
حتى يرجع وانما يريده كي يفاوضه في خطب جسيم لا يودع مثله الكتب
فحين انتهى كتابه الى المامون اطلع عليه وزراه واستشارهم فا
شاروا عليه بمثل رايهم الاول فكتب المامون اليه بنحو ما كتب اليه اولا
وكتب الامين عيونه التي بخراسان ان المامون فطن لما يراد منه وانه
ممتنع مشاقق وان وزراه اجمعوا على امره بالامتناع فيئس الامين
من تمام مكيدته لاخيه وامر بالقبض على من ببغداد من حشم المامون
وحرمه وبطانته وما ظهر عليه من امواله وبلغ ذلك المامون فجاءه امر
الجزع وشاور وزراه فلبثوا على رايهم وحضوه على التثبت وانتظار
الفرج ففعل ولما راى الامين اصرار اخيه المامون على الامتناع
دعى الناس الى البيعة لابنه موسى فاجابوه الى ذلك وبايعوه
له وسماه الناطق بالحق واستكفل له علي ابن عيسى ابن هامان
فجعله في حجره وكان علي ابن عيسى قد ولي خراسان قبل ذلك مدة
طويلة فاصطنع بها الرجال واعتقد بها المنن في الاعناق وكان
شانه بخراسان عظيما فاستشاره الامين في امر خراسان فقدمت له

Copyright © King Saud University